استراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة – جامعات كندا أنموذج

A proposed strategy for Libyan universities to enter international university rankings based on the experiences of advanced universities - Canadian universities as a model

د.ليلى مفتاح فرج العزيبي
محاضر -المعهد العالي للعلوم والتقنية-بئر معتوق
د.احمد عبد الرحمن اعطية
محاضر- المعهد العالي للعلوم والتقنية-بئر معتوق

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على التوجهات الاستراتيجية العالمية للجامعات المتقدمة تجربة كندا أنموذجًا؛ مما يسهم في استشراف استراتيجية مقترحة مكتملة العناصر والأركان، متضمنة خطة تنفيذية لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة؛ استخدمت الباحثان المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدما المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، واستخدما المنهج التطويري من خلال تقديم استراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة.

وقد اسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، أهمها أن الجامعات الليبية شهدت غياب كامل في أغلب التصنيفات العالمية. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحثان استراتيجية متكاملة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، الجامعات الليبية، التصنيفات العالمية، تجارب الدول المتقدمة.

Abstract

The study aimed to focus on the global strategic directions of advanced universities, with Canada being an example. Which contributes to anticipating a proposed strategy with complete elements and pillars, including an executive plan for Libyan universities to enter the international university rankings.

To answer the study questions: The researcher used the developmental analytical approach, as she used the analytical approach through a comprehensive description of the phenomenon and analysis of information related to the subject of the study. She used the developmental approach by presenting a proposed strategy for Libyan universities to enter the international university classifications according to the experiences of advanced universities.

The study yielded a number of results, the most important of which is that Libyan universities witnessed a complete absence in most international classifications. In light of these results, the researcher presented an integrated strategy for Libyan universities to enter the international university classifications according to the experiences of advanced universities.

Keywords: strategy, Libyan universities, international rankings, experiences of developed countries.

المقـــدمـــــة

أدت عولمة التعليم العالي إلى عولمة التصنيفات أيضًا، ومع عولمة البيئة الأكاديمية وتدويلها أصبحت الجامعات تسعى للمقارنة المرجعية مع مثيلاتها عالميًا، مما أدى لإيجاد تصنيفات عالميةٍ ذات معايير محددةٍ تصنف الجامعات في دول العالم حسب ما تقدمه هذه الجامعات من تميز عن غيرها. ومن هنا، فالتصنيفات نتيجة حتمية للتوسع والتنافس التجاري بين مؤسسات التعليم العالي حول العالم، فالمستهلكون المتوقعون وهم الطلبة وأولياء أمورهم، يرغبون في التعرف على أكثر الجامعات صلة وفائدة أكاديمية، وهذا ما تقدمه تلك التصنيفات.

وفي هذا السياق يؤكد (حمدان 2022) أن أنظمة التصنيفات العالمية للجامعات قد أضحت أحد التوجهات العالمية المرتبطة بعصر العولمة. ولأهمية هذه التصنيفات العالمية للجامعات، تتوجه بلدان العالم للسعي لتحقيق مراكز متقدمة في هذه التصنيفات وذلك للمحافظة على سمعتها الأكاديمية وتنافسيتها في سوق التعليم العالي. ويعد نظام التعليم العالي في كندا من أقوى أنظمة التعليم في العالم، وقد أظهر دليل التصنيف العالمي (QS) لعام 2022 بأن هناك (17) جامعة كندية تتصدر قائمة أفضل (500) جامعة، أذ يتم تحديد مكانة الجامعات في هذا التصنيف من خلال اختيار افضل (900) جامعة من بين الجامعات المتقدمة للتصنيف، ثم يتم ترتيب أفضل (400) جامعة من بين هذه الجامعات بشكل متتال، ثم يتم إضافة الجامعات المتبقية في مجموعات بدءا من المجموعة (410-401) وحتى المجموعة (+710)، وبعد ذلك يتم إصدار دليل التصنيف ويظهر من خلاله المجموع الكلي الذي حصلت عليها الجامعة، ومن ثم ترتيبها ومكانتها في التصنيف QS) World University Rankings: Top Universities, 2022).

ويرجع تميز الجامعات الكندية وتبوأها في مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات إلى اهتمام الحكومة الفيدرالية الكندية في قطاع التعليم العالي، إذ يحظى بمكانة وأهمية كبيرة ضمن استراتيجيتها الوطنية لإدراكها بقدرة وفاعلية هذا القطاع في زيادة النمو

الاقتصادي والناتج المحلي للدولة، إذ أنه من المتوقع أن يسهم قطاع التعليم العالي بما نسبته (10) مليار دولار سنويا من اجمالي الناتج المحلي. كما أن قطاع التعليم العالي في كندا يساهم بشكل غير مباشر في نمو اقتصاديات قطاعات متعددة أخرى منها: قطاع الإسكان، والمواصلات، والمطاعم، والفنادق، وغيرها.

وفي هذا الصدد تشير(العزيبي 2022) أن الاهتمام بترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية للجامعات مقتصرًا على الدول المتقدمة فحسب، بل إن تزايد الاهتمام بنتائج هذه التصنيفات يحظى أيضًا باهتمامات الجامعات في الدول النامية. إذ أن تبوأ هذه الجامعات في مراكز متقدمة في هذه التصنيفات يعطي مؤشرًا كبيرًا على جودة ونوعية مخرجاتها التعليمية والتي بدورها تعكس بوضوح التقدم العلمي لهذه الدول، والجامعات الليبية ليست بمعزل عن هذا التوجه العالمي والسعي وراء تحقيق مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، وللأسف الجهود المبذولة لا تزال هامشية نظرًا لغياب سياسات واستراتيجيات واضحة لتطوير القدرة المؤسسية للتعليم الجامعي الليبي بما يتلاءم مع متطلبات التصنيفات العالمية. وفي هذا الإطار تشير دراسة (شقلوف 2017)، لأهم أوجه القصور لدى الجامعات الليبية والتي من شأنها أن تؤثر سلبًا في ترتيبها التصنيفات العالمية للجامعات، ومنها: ضعف القدرة التنافسية للجامعات الليبية؛ نظراً لعدم قدرتها على التكيف مع الاتجاهات العالمية في شتى المجالات البحثية والأكاديمية، الجمود الكبير في نظام الجامعات الحكومية الليبية وعدم امتلاك المرونة الكافية والتي تُمكن تلك الجامعات من التعامل بشكل سريع مع التغيرات المستمرة، الفقر الذي تعانيه الجامعات في المراجع والدوريات وخدمات الإنترنت والمعامل والمختبرات، عدم اهتمام أعضاء الهيئات التدريسية بالبحث العلمي واقتصار دورهم على التدريس فقط، كما أن انحسار الجامعات الليبية في الحيز المحلي، ما أدى لعدم قدرتها على التكيف مع الاتجاهات العالمية.

وفي ضـــوء هذه المعطيات؛ تأتي هذه الدراســـة لتســـد ثغرة في هذا المجال بتقديم اســـتراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصـــنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة.

مشكلة الدراسة:

تأتي هذه الدراســـة في الوقت الذي تكون فيه الجامعات الليبية الحكومية في أمس الحاجة إلى إيجاد الأبدال المناســـبة لتطوير واقعها وإحداث التغيرات التي من شـــأنها رفع مستوى أدائها والوصول بها إلى العالمية، وخاصة مع الوضع السياسي للبلاد إذ تمر بوضع مخاض وعدم اســـتقرار، مما أثر على نظم التعليم الجامعي وجعلها غير قادرة بصـــورتها الراهنة على تلبية متطلبات التصـــنيفات العالمية، وتحول البيئة الجامعية إلى بيئة طاردة للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. وهذا أدى كما جاء في نتائج دراسة (الملوم 2010) إلى انعزال الجامعات الليبية العامة عن واقع المجتمع الدولي والمحلي وتقوقعها داخل أسـوارها، والذي انعكس ســـلبًا على الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصـــادية، مما أدى إلى الاغتراب الثقافي والتبعية الاقتصـــادية، بالإضـــافة إلى ضـــعف تطابق التعليم مع الحاجات المحلية، وهجرة الكفاءات العلمية.

وفي ذات السـياق أشـارت دراسـة (مرجين 2018) إلى أن الجامعات الليبية تفتقد إلى وجود فلسـفة وسـياسـات واضـحة ترسـم خارطة الطريق للجامعات، وإن ما يوجد لا يتعدى عن مبادئ عامة وأحكام شاملة تنظم الجامعات الليبية.

وفي واقع الأمر، من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة، تكاد الأدبيات التربوية تجمع أن تحسين موقع الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية لم يحظَ بالبحث والدراســـة في المكتبات الليبية على حســـب علم الباحثة، ومن ثم فإن هناك حاجة ملحة لإلقاء الضـوء على الآليات المتبعة في جامعات الدول المتقدمة التي احتلت جامعاتها مراتب متقدمة -تجربة جامعات كندا أنموذجًا - والاســـتفادة من خبرتها في هذا المجال. وهذا ما ســـوّغ للباحثة إجراء هذه الدراســـة بغية اقتراح اســـتراتيجية مقترحة لدخول الجامعات

الليبية في التصـنيفات العالمية؛ التي تُمكن صـناع القرار وصـانعي السـياسـات التربوية الاسـتفادة منها بشـكل مباشـر في إصـلاح وتطوير الجامعات الليبية وجعلها ذات طبيعة دولية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الاسـتراتيجية المقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصـنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الأربعة الآتية:

1. ما درجة توافر متطلبات معايير التصـنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة؟
2. ما متطلبات تطبيق معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة؟
3. ما أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق معايير التصـنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة؟
4. ما الآليات المتبعة في جامعات الدول المتقدمة - الجامعات الكندية نموذجًا - في تطبيق معايير التصنيفات العالمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسـة إلى تقديم اسـتراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة من خلال:

1. تعرف درجة توافر متطلبات تطبيق معايير التصـنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة.
2. التعرف إلى متطلبات تطبيق معايير التصـنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة.

3. الكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة.
4. الاستفادة من الآليات المتبعة في جامعات الدول المتقدمة - الجامعات الكندية أنموذجًا - في تطبيق معايير التصنيفات العالمية.
5. يأمل الباحثان من هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها وهو تحسين ترتيب الجامعات الليبية في التصنيفات العالمي للجامعات، ويؤمل أن تستفيد من نتائج الدراسة الجهات الآتية:

- رئاسة الوزراء الليبية، إذ يمكنها الاستفادة من هذه الدراسة في زيادة الدعم المالي للجامعات الليبية، لمساعدتها في تطبيق معايير التصنيفات العالمية للجامعات؛ لتتمكن من تجويد خدماتها في التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ومن ثم تحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات.

- وزارة التعليم العالي الليبية بصفتها الجهة المسؤولة عن رسم سياسة التعليم العالي للجامعات؛ من خلال تزويد أصحاب القرار باستراتيجية مقترحة، من شأنها توفير أرضية مناسبة لإجراء عملية تحول الجامعات الليبية من المحلية إلى العالمية، بما يساعد على امتلاكها ميزة تنافسية في البيئة العالمية للتعليم العالي.

- أصحاب القرار في الجامعات الليبية، لاتخاذ ما يرونه مناسبًا للوصول للعالمية، وتعزيز قدرتها التنافسية، من خلال تطبيق معايير التصنيفات العالمية، والتوجه للتعاون الدولي، والتبادل المعرفي، وعقد اتفاقيات الشراكة مع الجامعات العالمية.

- مركز اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها، من خلال فرض تطبيق هذه الاستراتيجية على الجامعات كشرط قبول للاعتماد؛ وحتى تتبوأ هذه الجامعات مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدما المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، واستخدمت المنهج التطويري من خلال تقديم استراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة.

مصطلحات الدراسة:

- عرف الباحثان إجرائيًا الاستراتيجية: بأنها خطة مستقبلية مدروسة بطريقة علمية ممنهجة، وفق إجراءات تنظيمية عملية منتقاة بدقة؛ تمثل إطارًا ومسارًا شاملًا من الأفكار والمبادئ والغايات والأهداف الاستراتيجية تسهم في تحسين ترتيب الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة – تجربة جامعات كندا أنموذجًا - من خلال خطة تنفيذية شاملة ترسم مراحل وخطوات وآليات عملية للتحسين، ومتابعتها، وتقويمها، ووضع الضمانات والسُبل اللازمة لإنجاحها، والتغلب على المعوقات التي قد تواجهها.

- التصنيفات العالمية: هي طريقة تستخدم من قبل هيئات عالمية أو هيئات وطنية مستقلة، تُعنى بضمان جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي على المستوى الوطني، والإقليمي، والعالمي؛ لترتيب الجامعات في قوائم أو أدلة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لمجموعة من المعايير والمؤشرات المحددة مسبقًا، من خلال جمع البيانات عن أنشطة الجامعات المتعلقة بالتعليم والتعلم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، والبعد العالمي، وكفاءة الخريجين في سوق العمل...وغيرها من الأنشطة التي تعكس بصور

متعددة أداء الجامعة لوظائفها ومهامها ودورها، ومن ثم تحديد مكانتها ومركزها في قائمة أو دليل التصنيف (العزيبي، 2022).

- تجارب الدول المتقدمة: مجموعة من السياسات والمداخل والاستراتيجيات والبرامج والطرق والآليات الحديثة والمعاصرة، التي تبنتها الدول المتقدمة واستخدمتها في مؤسساتها الجامعية بهدف تحقيق البعد الدولي والعالمي في وظائفها وبرامجها وأنشطتها، بما يمكنها من الاستجابة بشكل تكيفي أو استباقي للمتغيرات المحيطة، وحققت من خلالها نجاحات وتطورات ساهمت في تقدم جامعاتها وجعلتها في مصاف الدول.

الدراسات السابقة:

- قام حمدان (2022) بدراسة هدفت اقتراح تصور إداري لدخول الجامعات الأردنية العامة وفق التصنيف العالمي للجامعات كواكاريلي سيموندس في ضوء تجربة الجامعات الكندية. وقد استخدام الباحث المنهج الوصفي المسحي التطويري. تكونت عينة الدراسة من (285) قائدا أكاديميًا من الجامعات الأردنية العامة، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن واقع تطبيق معايير التصنيف العالمي للجامعات (QS) في الجامعات الأردنية العامة لتحسين ترتيبها في هذا التصنيف جاءت بدرجة متوسطة، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دِلالة إحصائية تبعًا لمتغير (المركز الوظيفي، والجامعة).

- كما وأجرت العزيبي (2022) دراسة هدفت إلى اقتراح سياسات تربوية لتفعيل تدويل الجامعات الليبية العامة في ضوء تجارب جامعات الدول المتقدمة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التطويري. وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الليبية العامة وعددهم (15451) عضو هيئة تدريس، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية منه بلغ عددها (362) عضو هيئة تدريس. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة توافر متطلبات تدويل الجامعات

الليبية في ضوء تجارب جامعات الدول المتقدمة منخفضة، وإلى وجود فروق ذات دِلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عيّنة الدّراسة تعزى لمتغير (نوع الكلية، المركز الوظيفي، والرتبة الأكاديمية).

- أجرى ببلوتشي آخرون (Bellucci et al., 2019) دراسة بعنوان "المحاسبة الحوارية وإشراك أصحاب المصلحة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي: حالة الجامعات ذات التصنيف العالي". وقد هدفت هذه الدراسة لبيان فيما إذا كان التفاعل عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يُستخدم كآلية للمحاسبة الحوارية وإشراك أصحاب المصلحة من قبل الجامعات ذات التصنيف العالي في تصنيفات الجامعات العالمية QS. وقد استخدما هذه الدراسة منهجية كمية تستند إلى تحليل المحتوى لحسابات Facebookو Twitter لأفضل 200 جامعة في تصنيفات جامعة QS العالمية. وقد اظهرت نتائج هذه الدراسة أن العديد من الجامعات تستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي لتوفير المعلومات العامة وإشراك أصحاب المصلحة. إذ يسلط ذلك الضوء على بعض العلامات المبكرة للمحاسبة الحوارية ومحاولات الجامعات ذات التصنيف العالي لخلق مساحات لأصحاب المصلحة الذين يتم تجاهل آرائهم في المحاسبة التقليدية.

- هدفت دراسة لولايان وآخرون (Loyola et al., 2020) إلى تقديم دراسة علمية قائمة على نمط التباين للتصنيف العالمي (QS) للجامعات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهجية التحليل التركيبي من خلال قاعدة بيانات مجمعة تحتوي على 34 سمة تصف مؤشرات البحث الأساسية لأفضل 200 جامعة في تصنيف Quacquarelli Symonds (QS). وقد أظهرت النتائج بأن استخدام (18) مصنفًا حديثًا في قاعدة البيانات التي تم تجميعها بإن أفضل 100 جامعة في التصنيفات العالمية للجامعات QS يمكن فصلها عن باقي الجامعات المقارنة، مما يحقق متوسط دقة يبلغ (71%) بالإضافة إلى ذلك تم استخدام خوارزمية تعدين نمط التباين، ليتم

استخراج مجموعة من الأنماط التي تصف أفضل (100) جامعة بناءً على الميزات العلمية. وأظهرت نتائج هذه الدراسة ايضا نهجًا يمكن استخدامه كتصور للأنماط المستخرجة لتسهيل عملية صنع القرارات من قبل رؤساء الجامعات، في صياغة وتقييم استراتيجيات تحسين ترتيب جامعاتهم في التصنيف العالمي للجامعات (QS).

التعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة في موضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها يتضح أن هناك تنوع في المواضيع والأهداف والمنهج المتبع والنتائج التي تم الوصول إليها، بتنوع الجوانب التي عالجتها كل دراسة من الدراسات السابقة، وكذلك يتضح الاهتمام من الناحية النظرية وضعف التطبيق من الناحية العملية.

أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة لقد شكلت هذه الدراسات مصدرًا رئيسًا لكثير من المعلومات المهمة، التي تمّ الاسترشاد بها في الدراسة الحالية من حيث اختيارها وتحديد مشكلتها ومنهجيتها والإجراءات الملاءمة لتحقيق أهدافها. هذا بالإضافة إلى أن تلك الدراسات وجهت الباحثان نحو العديد من البحوث والدراسات، ومكنتهما من تكوين تصور شامل عن الأطر النظرية التي ينبغي أن تشملها الدراسة الحالية.

واختلفت الدراسة الحالية بحداثتها. وتميزت هذه الدراسة بسعيها لتقديم استراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة ، وكونها تأتي ضمن الدراسات الأولى الرافدة للمكتبات الليبية.

الإطار النظري:

المحور الأول: التصنيفات العالمية للجامعات مفهومها، وأهدافها، وأنواعها، وأهم متطلبات تطبيقها:

يعرض هذا المحور الأسس النظرية للتصنيفات العالمية في الفكر التربوي المعاصر، محددًا مفهومها ونشأتها، ومعاييرها وأهم المتطلبات لتنفيذ ها، وفيما يلي بيان ذلك:

أولًا: مفهوم التصنيفات العالمية:

لا يوجد تعريف موحد لتصنيف الجامعات؛ نظرًا لاختلاف نظرة المفكرين والباحثين لهذا المفهوم من جوانب متعددة، وقد قدم المفكرون عددًا من التعريفات، ومنها:

- عرف حمدان (2022) التصنيف العالمي للجامعات بأنه: عبارة عن قوائم بأسماء الجامعات، مرتبة ترتيبًا تنازليًا، بناءً على مجموعة من المعايير ومؤشرات القياس، تم بناء هذه القوائم على إحصاءات عامة، أو تغذية راجعة من قبل خبراء أكاديميين عالميين، وطلبة يدرسون في تلك الجامعات، وخريجين منها أو من قبل منظمات ربحية وغير ربحية وحكومية يعمل فيها خريجو هذه الجامعات.
- في حين أوضح حمدان (2022) بأن التصنيفات العالمية، هي قدرة قياس تنافسية الجامعة، إذ أن بعض الهيئات ومؤسسات التصنيف العالمي للجامعات تسعى إلى الحيادية والموضوعية في تصنيف جامعات العالم بدون نزعات فردية، من خلال إصدار تقارير سنوية، أبرزها تقرير معهد التعليم العالي بجامعة جياو نوتج بشنغهاي في الصين، إذ يقوم المعهد بنشر تقريره على شبكة المعلومات الدولية، تحت اسم التقييم الأكاديمي للجامعات الأكاديمية، إذ يستند هذا التقييم إلى مجموعة من المؤشرات والمعايير تعكس الأداء التنافسي لتلك الجامعات أو المؤسسات.

وباستقراء التعريفات السابقة يتضح أن التصنيفات العالمية للجامعات هي، منهجيات تحددها جهات وهيئات مستقلة، تهدف إلى ترتيب جامعات العالم وتصنيفها بالاعتماد على القياس الكمي لمجموعة محددة من المعايير والمؤشرات، وتصدر في صورة تقارير دورية سنوية في الغالب.

ثانيًا: أهداف التصنيفات العالمية للجامعات:

لتصنيف الجامعات عالميًا أهدافًا تسعى لتحقيقها وهي على النحو الآتي:

1. تشجيع الجامعات للتطوير المستمر.
2. تحسين التنافس الإيجابي بين الجامعات.

3. تزويد المجتمعات عبر دول العالم بمعلومات عن مكانة وترتيب الجامعة في قائمة التصنيف مقارنة بمثيلاتها من الجامعات.
4. استخدام مقاييس الجودة وأخذ رأي النظراء وخبراء الجودة محليًا وإقليميًا ودوليًا.
5. استقطاب الطلبة، وأعضاء الهيئات التدريسية، والباحثين الدوليين للالتحاق بالجامعة(Schwekendiek, 2015)

نماذج التصنيفات العالمية للجامعات:

ظهر في السنوات الأخيرة العديد من النماذج المعتمدة عالميًا؛ لتصنيف الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية المختلفة، والتي تصدرها جهات مختلفة. وتتمثل أبرز نماذج التصنيفات العالمية للجامعات فيما يلي:

أولًا: تصنيف جامعة جايوتنج شنغهاي Shanghai Jiao Tong University:

يُعد هذا التصنيف أكثر التصنيفات انتشارًا وقبولًا في الأوساط الأكاديمية والمعروف اختصارًا باسم Academic Ranking of World Universities (ARWU)، وتقوم بإجرائه جامعة شنغهاي جياو تونغ، وتصنف المؤسسات التعليمية التي يجري تصنيفها من خلال خمسة مجالات معرفية. وهي، كما أسردتها (العزيبي، 2024: ص 199) كما يلي:

الجدول (1): معايير تصنيف الجامعات العالمية تصنيف جامعة جايوتنج شنغهاي (ARWU)

المعايير	المؤشر	الرمز	الوزن النسبي
المعيار النوعي للتعليم (جودة التعليم)	من أهم مؤشرات جودة التعليم عدد خريجي الجامعة التي حصلوا على جائزة نوبل Nobel Prize وميداليات Fields وجوائز مرموقة في مختلف التخصصات.	**Alumni**	%10
جودة أعضاء هيئة التدريس	من أهم مؤشرات الجودة عدد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز نوبل	**Award**	%20

المعايير	المؤشر	الرمز	الوزن النسبي
	Nobel Prize في العلوم وميداليات Fields للتخصصات العالمية المختلفة.		
	الباحثون الأكثر استشهادا بهم في ما يقارب واحد وعشرين تخصصا علميًا.	HiCi	%20
مخرجات البحث العلمي	عدد الأوراق العلمية البحثية المنشورة في مجلات عالمية وتحديدًا في مجلات العلوم والطبيعة في آخر خمس سنوات تسبق التصنيف	N & S	%20
	عدد الأوراق العلمية البحثية المنشورة لكل جامعة في الأدلة العالمية للبحوث الأساسية، وأدلة النشر في العلوم الاجتماعية.	PUB	%20
مستوى الأداء الأكاديمي للجامعة	ويتم حسابه من خلال الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولى نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة، والامكانات البشرية والمادية.	PCP	%10

المصدر: العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2024). العولمة وتداعياتها على مؤسسات التعليم العالي "مفاهيم وآفاق ومقترحات تطويري"، الطبعة (1)، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.

ثانيًا: تصنيف التايمز للجامعات Times Higher Education World University Rankings:

يُعد تصنيف تايمز من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، ويُعد تصنيف التايمز من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وله مصداقية كبيرة بين الجامعات؛ ويرجع ذلك لاعتماده على خمسة معايير رئيسية وثلاثة عشر مؤشرًا فرعيًا. وقد أجمل هذه المعايير والمؤشرات (العزيبي، 2024: ص 204) كما هو موضح في الجدول (2) كما يلي:

جدول (2): معايير ومؤشرات تصنيف التايمز للجامعات

المعايير	الوصف	الوزن النسبي
التدريس (بيئة التعليم) Teaching (The Learning environment)	- استطلاع مسحي خاص للسمعة الأكاديمية من خلال ما يقارب (22000) ألف استبيان على مستوى العالم : (15٪) - نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب (:4.5٪)، ونسبة الطلبة إلى مجموع أعداد الموظفين في الجامعة - نسبة طلبة درجة البكالوريوس إلى طلبة الدراسات العليا (الدكتوراة): (2.25٪) - نسبة الدكتوراة الممنوحة إلى أعضاء هيئة التدريس: (6%) - الدخل المؤسسي: (2.25).	%30
البحث العلمي (الحجم والدخل والسمعة) Research volume, income) (and reputation	- استطلاع لسمعة البحث العلمي: (18%) - الدخل البحثي: (6%) - إنتاجية البحث: (6)	%30
الاستشهادات (تأثير البحث العلمي) Citations (Research Influence)	يركز مؤشر تأثير البحث على دور الجامعات في نشر المعرفة والأفكار الجديدة. كما يدرس تأثير البحث من خلال تسجيل متوسط عدد المرات التي يستشهد فيها العلماء على مستوى العالم بعمل منشور للجامعة..وفي عام 2021 ، تم فحص مورد البيانات الببليومترية Elsevier لأكثر من (86) مليون اقتباس لـ (413.6) مليون مقالة في المجلات ومراجعات المقالات ووقائع المؤتمرات والكتب وفصول الكتب المنشورة على مدى خمس سنوات .تتضمن البيانات أكثر من (24000) مجلة أكاديمية مفهرسة.	%30
المنظور الدولي (كادر عمل ، طلبة، أبحاث) International outlook (Staff, Students, Research)	يتم من خلال هذا المعيار قياس تنقل؛ الحراك للطلبة الدوليين والموظفين الدوليين (أساتذة، وموظفين) وكذلك التعاون في مجال البحث العلمي الدولي.	%7.5
دخل الصناعة (نقل المعرفة) Industry Income (Knowledge Transfer)	أصبحت قدرة الجامعة على مساعدة الصناعة في الابتكارات والاختراعات والاستشارات مهمة أساسية للأكاديمية العالمية المعاصرة .	%2.5
المجموع الكلي		%100

المصدر: العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2024). العولمة وتداعياتها على مؤسسات التعليم العالي "مفاهيم وآفاق ومقترحات تطويري"، الطبعة (1)، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.

ثالثًا: تصنيف كيو أس البريطاني:

صدر أول مرة عن المؤسسة البريطانية (التايمز) Times Higher Education بالتعاون مع شركة كواكواريلي سيموندز Quacquarelli Symonds والتي تأسست عام 1990م، وقد أصدرت الشركة أول قائمة تصنيفية لها عام 2004م بالشراكة مع مجلة التايمز للتعليم العالي . وقد حددت (العزيبي، 2024: ص 208) المعايير التي يمكن القياس بها مؤشرات هذا التصنيف، كما موضح في الجدول الآتي:

الجدول (3): معايير تصنيف الجامعات العالمية تصنيف تصنيف كيو أس البريطاني (التايمز QS – Times)

المعايير	الوصف	الوزن النسبي
السمعة الأكاديمية Academic Reputation	- تقاس السمعة الأكاديمية للجامعات من خلال استبيان يتم توزيعه على أكثر من 100000 خبير في مجال التعليم العالي لاستطلاع أرائهم فيما يتعلق بجودة التدريس والبحث في جامعات العالم.	%40
سمعة صاحب العمل Employer Reputation	- يتم قياس مستوى الخريجين الأكثر كفاءة وابتكارا وفعالية من خلال وجهات نظر المشغلين ووكالات التوظيف، أذ يتم توزيع استبيان وتلقى الرد من ما يقارب 50000 صاحب عمل، إذ يعتبر الاستبيان الأكبر من نوعه في العالم.	%10
نسبة أعضاء هيئة التدريس / طالب Faculty / Student ratio	- أن قياس نسب المدرسين / الطلبة هو المقياس البديل الأكثر فاعلية لجودة التدريس .إنه يقيم مدى قدرة الجامعات على تزويد الطلاب بوصول هادف إلى المحاضرين وأعضاء هيئة التدريس، ويدرك أن عددًا كبيرًا من أعضاء هيئة	%20

المعايير	الوصف	الوزن النسبي
	التدريس لكل طالب سيقلل من عبء التدريس على كل فرد أكاديمي.	
الاستشهاد/ الاقتباس في الأبحاث العلمية المنشورة Citation per Faculty	- يقيس جودة البحث الجامعي باستخدام التصنيف اقتباسات لكل عضو هيئة تدريس لحساب الجامعة ويتم أخذ العدد الإجمالي للاقتباسات التي تلقتها جميع الأوراق البحثية التي تنتجها جامعة ما عبر فترة خمس سنوات من قبل مجموع أعداد أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعة.	%20
نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين International Faculty Ratio **نسبة الطلبة الدوليين International Student Ratio**	- إنه يوضح القدرة على جذب أعضاء هيئة التدريس والطلاب من جميع أنحاء العالم. - كما أنه يوفر لكل من الطلاب والموظفين على حد سواء بيئة متعددة الجنسيات، مما يسهل تبادل أفضل الممارسات والمعتقدات	10% (5% لكل منهما)
المجموع الكلي		**%100**

المصدر: العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2024). العولمة وتداعياتها على مؤسسات التعليم العالي "مفاهيم وآفاق ومقترحات تطويري"، الطبعة (1)، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.

المبحث الثاني: متطلبات معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية ودرجة تو افرها وفقًا لتجارب الدول المتقدمة

إن منظومة التعليم العالي في ليبيا تعرضت إلى هزات كبيرة، جعلت منه نظاماً مختلفاً عما تعرفه الجامعات في بقية أنحاء العالم، فمثلاً؛ لا يوجد في هذا النظام تقليد يحترم الأقدمية ويقدر الكفاية في تولي مختلف المناصب الأكاديمية، ابتداءً من رئيس القسم إلى عميد الكلية إلى رئيس الجامعة، كما أن هذه المناصب يمكن أن يتولاها أدنى المتحصلين تعليماً، بما في ذلك طلبة الدراسات العليا، كما لا يوجد برنامج تشجيعي لأعضاء هيئة التدريس يجعل التنافس في الإنتاج شرطاً للتفوق، وعليه قد يندرج عضو

هيئة التدريس على السلم الأكاديمي بأي شيء يقدمه، كما أن غالبية أساتذة الجامعات منشغلون بمهمة نقل المعرفة ولا يعطون أولوية خاصة للبحث العلمي.

وحسب التقرير الصادر عن المركز الوطني لضمان جودة اعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية عن الجامعات الحكومية عام (2013م) الذي ورد عند (عوض 2019)، أوضح أن الجامعات الحكومية الليبية غير قادرة على مواكبة التغيرات التي حدثت على مستوى احتياجات المجتمع والتنمية، بالرغم من كون الظروف الحالية مواتية، كما بين التقرير بأن أخطر تلك الأزمات اعتماد الجامعات صورة نمطية واحدة عبر منظومة واحدة من الأنظمة واللوائح والإجراءات والممارسات التي فقدت كل جامعة بسببها استقلاليتها ومرونتها الإدارية والمالية وقدرتها على مواجهة التحديات والأزمات، فكانت النتيجة طغيان فكر واحد وممارسات واحدة، وبرامج أكاديمية متقاربة، وضعف الولاء والانتماء للمؤسسة الجامعية، وضعف التنافس الذي يبعث النشاط والتحدي والمسؤولية، فانعكس ذلك على البيئة الجامعية بأكملها.

وفي الإطار ذاته يشير (عبدالجليل2017) إلى تداعيات الانقسام السياسي على عمل منظومة التعليم العالي في ليبيا، والذي يعد من التحديات الجسام التي تعرقل عمل وتطوير مؤسسات التعليم العالي، لقد تأثر قطاع التعليم كغيره من القطاعات بالصراعات المسلحة التي اندلعت في البلاد وبالانقسامات السياسية الحادة، عدا التأثير المباشر على البنى التحتية، وما خلفته من خسائر مادية ومعنوية، وانصراف الكثير من طلابه للقتال في صفوف الكتائب المسلحة في هذه الحرب، إلا أن التأثير الأكبر يظل متعلقًا بالتأخير المتراكم لمعالجة مشاكل القطاع التي أشرنا لها آنفًا.

ومن خلال العرض السابق يمكن استنتاج جملة من التحديات التي تعيق الجامعات الليبية للدخول في التصنيفات العالمية، ويمكن إجمالها والتعبير عنها على النحو الآتي:

1. غياب فلسفة ورؤية لإضفاء الطابع الدولي على برامج وعمليات الجامعة.
2. انحسار الجامعات الليبية العامة في الحيز المحلي، وعدم قدرتها على التكيف مع الاتجاهات العالمية.
3. عدم وجود استقرار إداري في الوزارات والتغيير المستمر؛ مما جعل من الصعب وضع خطط تشغيلية.
4. غياب استراتيجية سليمة لمنظومة البحث العلمي التي تقوم على رؤية واضحة وسياسات محددة تعتمد التقييم السليم لضمان جودة البحث العلمي.
5. غياب التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج، رغم التكاليف الباهظة التي تتحملها الدولة الليبية في هذا الصدد.
6. الفساد الإداري والمالي في مؤسسات البحث العلمي.
7. هجرة الكفاءات العلمية وخاصة في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد.

المحور الثالث: تجربة الجامعات الكندية في تطبيق التصنيفات العالمية:

يركز التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص في كندا في العصر الحالي على : تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؛ تنقل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ؛ الأبحاث المشتركة؛ تطوير المناهج المشتركة؛ تطوير المساقات التعليمية المشتركة ؛ البرامج الأكاديمية المشتركة وتطوير المهارات.

كما تسعى الجامعات الكندية بشكل خاص إلى "الحفاظ" على مكانتها في الأسواق الأكثر نضجًا التي رسخت فيها كندا مكانتها بالفعل، مثل فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا واليابان وكوريا والولايات المتحدة. لقد تم تصنيفها ضمن أفضل (100) جامعة في العالم وقد وصلت (5) من أفضل الجامعات الكندية المؤهلة وهي على النحو التالي :

1. جامعة تورنتو University of Toronto
2. جامعة كولومبيا University of British Columbia

3. جامعة ماكجيل McGill University
4. جامعة ماكماستر McMaster University.
5. جامعة ألبرتا University of Alberta (حمدان، 2022).

استر اتيجية التعليم الدولي Curricula and Strategies

تهدف استراتيجية التعليم الدولي في كندا إلى استيعاب (450) ألف طالب بحلول عام 2022 وقد أشار مصدر المعلومات للسوق المخصص لصناعة التعليم الدولي ولمراقب له (International Education Strategy, 2021) بأن استراتيجية الحكومة الكندية تعتبر استراتيجية طموحة تهدف إلى مضاعفة عدد الطلاب الدوليين الذين تجذبهم تقريبًا بهدف الوصول إلى (450) ألف طالب وباحث دولي بحلول عام 2022.

وترتبط هذه الاستراتيجية ارتباطًا وثيقًا بخطة عمل الأسواق العالمية الكندية، والتي تحدد أسواق البلدان المهمة للشركات الكندية ونمو الاقتصاد بشكل عام، وتعزز مصالح كندا فيها، وعلى هذا النحو، فإن بعض الأسواق الرئيسية لاستراتيجية التعليم الدولي الكندية الجديدة هي قوى ناشئة: البرازيل Brazil والصين China، والهند India، والمكسيك Mexico، وشمال أفريقيا، والشرق الأوسط North Africa and the Middle East، وفيتنام Vietnam .

الهدف الجديد، إذا تم تحقيقه، سيضخ المليارات في الاقتصاد The new target, if met, would inject billions into the economy . وفقًا للحكومة الكندية، في عام 2010، أنفق الطلاب الدوليون في كندا أكثر من (8) مليارات دولار كندي على الرسوم الدراسية والإقامة وغيرها من النفقات؛ دعمت أكثر من (86570) وظيفة ؛ وحققت أكثر من (455) مليون دولار كندي من الإيرادات الحكومية .تتوقع الحكومة أن الهدف الجديد لاستراتيجية التعليم الدولي البالغ (450) ألف شخص سوف يقوم على (International Education Strategy, 2021).

1. توفير ما لا يقل عن (86500) وظيفة جديدة صافية للكنديين ، وبذلك يصل العدد الإجمالي للوظائف التي يدعمها التعليم الدولي في كندا إلى (173100) وظيفة جديدة.

2. ارتفاع نفقات الطلاب الدوليين في كندا إلى أكثر من (16.1) مليار دولار كندي ، مما أدى إلى نمو اقتصادي وازدهار في كل منطقة من مناطق كندا
3. توفير دعم سنوي تقريبي بقيمة (10) مليارات دولار كندي للاقتصاد الكندي.

يتم تقدير الطلاب الدوليين من قبل الجامعات والكليات جزئيًا لأنهم يدفعون رسومًا أكثر بكثير مما يدفعه الكنديون - ما يقرب من ثلاثة أضعاف هذا المبلغ:(19،500) دولاركندي سنويًا إلى متوسط الكنديين البالغ (5،700) دولار كندي.

المبحث الرابع: الاستراتيجية المقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة "تجربة الجامعات الكندية أنموذجًا":

في ضوء ما جاء في الأدب النظري وقراءة مستفيضة للأدب النظري المتعلق بالتصنيفات العالمية ومعايرها وأهم متطلباتها، وعرض واقع الجامعات الليبية وأهم المعوقات التي تواجهها، ومن خلال الوقوف على آليات تجربة الجامعات الكندية واستعراض أهم ملامحها؛ واستخلاص أوجه الاستفادة منها؛ تمخض عن هذه الدراسة استراتيجية مقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات، وهي كما يلي:

أهداف الاستراتيجية المقترحة:

1. بناء منظومة فلسفية مرجعية موحدة؛ تسير عليها الجامعات الليبية لتحكم وتوحد الطرق التي يجب على الجامعات اتباعها؛ لتحقيق التنافسية العالمية.
2. تقديم إطار عمل إجرائي لأهم متطلبات تحسين ترتيب الجامعات الليبية في التصنيفات؛ لتضمين البعد الدولي في جميع أنشطتها.
3. حصر الفجوة قدر الإمكان الموجودة بين الجامعات في الدول المتقدمة والجامعات الليبية.
4. تحديد آليات تفعيل التعاون والشراكة الدولية التي تقوم على مبدأ التبادل والتكامل بين الجامعات الليبية العامة والجامعات العربية والعالمية الرائدة.

5. أن يتم معالجة ومواجهة التحديات التي تواجهها الجامعات الليبية العامة في سبيل تحقيق أهدافها في هذا المجال.
6. تطوير البحث العلمي وعولمته، وذلك عن طريق تطوير التوجهات الاستراتيجية الاقليمية والعالمية، ومكونات منظومة البحث العلمي بالجامعات.

مراحل بناء الاستراتيجية المقترحة:

قاما الباحثان ببناء الاستراتيجية التربوية المقترحة وفق منهجية وإجراءات تقوم على أسس علمية من خلال ست مراحل على النحو الآتي:

1. **المرحلة الأولى**: تمثلت في بناء أدبيات الدراسة من خلال استعراض التصنيفات العالمية للجامعات مفهومها، وأهدافها، وأنواعها، وأهم متطلبات تطبيقها، واستعراض الدراسات السابقة؛ للوقوف على تجارب جامعات الدول المتقدمة وإستراتيجياتها في تحقيق متطلبات التصنيفات العالمية ووصولها إلم مراكز متقدمة.
2. **المرحلة الثانية:** تمثلت في تحليل نماذج التصنيفات العالمية للجامعات التي تم استعراضها في الإطار النظري، والتعرف على عناصرها، وفرز متغيراتها، وتحديد أهم العناصر التي تتوافق مع بيئة الجامعات الليبية.
3. المرحلة الثالثة: دراسة الواقع، من خلال الرجوع إلى الأدب النظري الليبي ومعرفة واقع الجامعات الليبية؛ لمعرفة درجة تطبيق معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية وفقًا لتجارب الدول المتقدمة " تجربة كندا أنموذجًا".
4. **المرحلة الرابعة:** تحليل نتائج الدراسة، بناء الاستراتيجية في صورتها الأولية بعد تحديد أهدافها ومبرراتها ومتطلبات تطبيقها، والصعوبات التي تواجه تطبيقها وسبل التغلب عليها.

5. **المرحلة الخامسة**: تحكيم الاستراتيجية التربوية المقترحة من خلال عرضها على خبراء وعلماء في هذا المجال؛ لتقييم مناسبتها ومدى تحقيقها لأغراضها وأهدافها، وأية ملاحظات تفيد دعم وتطوير هذه السياسات.
6. **المرحلة السادسة**: اعتماد الاستراتيجية في صورتها النهائية، بعد الأخذ بآراء المحكمين، والتأكد من إمكانية تطبيقها والإفادة منها لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات.

مبررات الاستراتيجية المقترحة:

1. تداعيات تحديات القرن الواحد والعشرين والحاجة الملحة لجامعات ذات رؤية جديدة، تنتج المعرفة وتبتكرها، وتنمي الإبداع وترعاه كبيئة حاضنة له تسعى لتدويل نفسها وبرامجها وهيئتها التدريسية وطلبتها، وتخرج من إطار قوقعتها المحلية إلى العالمية، وتسوق كل ما يرتبط بها داخليًا وخارجيًا، وتنمي مواردها وتعظم عائداتها، وتكييف نفسها مع المجتمع الدولي الجديد الذي ينظر إلى مؤسسات التعليم العالي باعتبارها جزءً من اقتصاد القرن الحادي والعشرين.
2. غياب الفلسفة المؤسسية والرؤية الاستراتيجية ذات الطابع الدولي في خطط وأهداف وأنشطة الجامعات الليبية العامة.
3. تتبنى الجامعات الليبية معايير لا تدعم التنافسية العالمية ولا تتفق مع المعايير العالمية لتصنيف الجامعات.
4. انحسار الجامعات الليبية العامة في الحيز المحلي، وعدم قدرتها على التكيف مع الاتجاهات العالمية.

الفئات المستهدفة من السياسات التربوية المقترحة:

يؤمل أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة الجهات الرسمية الآتية:

- وزارة التعليم العالي الليبية بصفتها الجهة المسؤولة عن رسم سياسة التعليم العالي للجامعات؛ من خلال تزويد أصحاب القرار بسياسات تربوية مقترحة، من شأنها توفير

أرضية مناسبة لإجراء عملية تحول الجامعات الليبية من المحلية إلى العالمية، بما يساعد على امتلاكها الميزة التنافسية في البيئة العالمية للتعليم العالي.

- أصحاب القرار في الجامعات الليبية، لاتخاذ ما يرونه مناسبًا للوصول للعالمية، وتعزيز قدرتها التنافسية، من خلال التوجه للتعاون الدولي، والتبادل المعرفي، وعقد اتفاقيات الشراكة مع الجامعات العالمية.

- مركز اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها، من خلال فرض تطبيق هذه السياسات على الجامعات كشرط قبول للاعتماد.

- الباحثون والخبراء وطلبة الدراسات العليا.

نتائج الدراسة (تحليل فجوة الأداء):

فجوة الأداء هي الفرق بين مستوى الأداء الحالي وما ينبغي أن يكون عليه، والذي استنبط من الأدب النظري والذي أوضح الأهمية البالغة لتوافر متطلبات تبني معايير التصنيفات العالمية وانعكاساتها الإيجابية على الجامعات الليبية، وبناء على نتائج الدراسة تمّ التوصل للفجوة بين الواقع الفعلي وأهمية توافر متطلبات تدويل الجامعات الليبية العامة وما ستؤول إليه، وقاما الباحثان بتحليل هذه الفجوة من خلال تحليل العلاقة بين الواقع وما ينبغي أن يكون (المأمول) وهو كما موضح في النموذج في الشكل الآتي:

المصدر: الباحثان

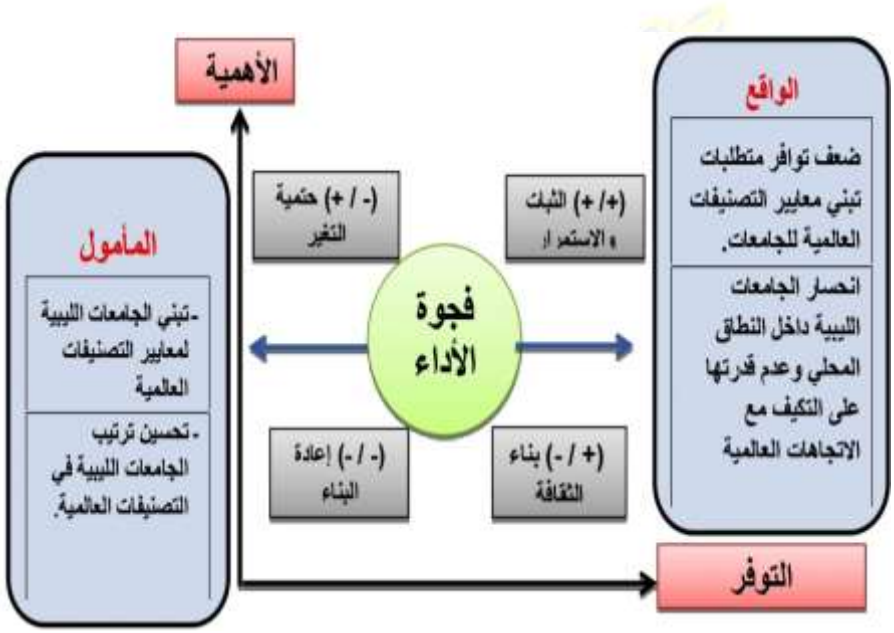

يتضح من خلال الشكل السابق لتحليل فجوة الأداة وجود أربع حالات محتملة لنتائج الدراسة، تمّ الترميز لها بعلامتي الموجب والسالب على النحو الآتي:

1. **الحالة الأولى:** إعادة البناء (- / -): وتكون فيها درجة التوافر ضعيفة، ودرجة الأهمية عالية مما يعني عدم الاستعداد للتغيير، ويتطلب إعادة البناء لكامل مكونات الجامعات الليبية لتحقيق المأمول.

2. **الحالة الثانية:** حتمية التغيير (- /+): وتكون فيه درجة التوفر ضعيفة، ودرجة الأهمية عالية، بمعنى أن التغيير حتمي وضروري وهناك استعداد للقبول به وتنفيذه.

3. **الحالة الثالثة:** بناء الثقافة (+ / -): وتكون فيه درجة التوافر عالية، ودرجة الأهمية عالية مما يتطلب إعادة بناء الثقافة التنظيمية للوصول للمأمول.

4. **الحالة الرابعة:** الثبات والاستمرار (+ / +) وتكون فيه درجة التوافر عالية، ودرجة الأهمية عالية، مما يتطلب الثبات على الوضع الحالي والاستمرار في الأداء للوصول للمأمول.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تمثلت في: ضعف توافر متطلبات تبني معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية، والأهمية البالغة لتوافر متطلبات تبني معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية للوصول بها للعالمية. عليه؛ فإن تحليل فجوة الأداة أثبت الحالة (- / +) مما يعني حتمية التغيير وإعادة البناء لكامل مكونات الجامعات الليبية لتحقيق المأمول، ولذلك تقدم الاستراتيجية المقترحة إطار عمل إجرائي لجسر فجوة الأداء والوصول بالجامعات الليبية للمأمول وهو إضفاء تحقيق معايير التصنيفات العالمية لكل إستراتيجياتها وأنشطتها ما يمكنها من تحقيق العالمية.

هيكلية الإستراتيجية التربوية المقترحة:

تسير الإستراتيجية التربوية وفق الخطوات الآتية:

- **الخطوة الأولى:** بناء هياكل مؤسسية لتشتغل على تحقيق جودة الجامعات وتطبيق معايير التصنيفات العالمية: وذلك عن طريق وضع سياسات تربوية تعمل على بناء هيكل مؤسسي لإدارة جهود جودة الجامعات وتطبيق معايير التصنيفات العالمية في الجامعات الليبية، وتوجه وتدعم استراتيجياته وخططه وأهدافه، وتنسق الشراكات والتعاون بينها وبين المؤسسات المجتمعية الإنتاجية والصناعية والخدمية - سواءً - داخل المجتمع أو على المستوى الإقليمي والعالمي. مع التركيز على اختيار القيادات والعاملين في هذه الكيانات المؤسسية من العلماء في مجالات العلوم المختلفة

والتكنولوجيا والتخطيط الاستراتيجي. كما يقترح الباحثان تمويل هذه المنظمة من خلال الشراكة من القطاعات الحكومية والقطاعات الخاصة.

- **الخطوة الثانية:** التحليل الإستراتيجي: وذلك بالقيام بتحليل بيئي في الجامعات الليبية عن طريق تحليل (SWAT) للبيئة الداخلية والخارجية بكل مكوناتها وذلك بتحليل البيئة الداخلية للجامعة وتحديد نقاط القوة والضعف فيها من "الموارد مالية، البنية تحتية، الموارد البشرية، تسويق البحوث، المجلات العلمية، البنية الثقافية والفكرية، الدرجات العلمية، البنية المعرفية...وغيرها. وتحليل البيئة الخارجية وتحديد الفرص والتهديديدات من (التمويل الخارجي، المؤسسات المجتمعية الداعمة، ورجال الأعمال، وصناديق الاستثمار، والتحالفات الإستراتيجية، المجموعات التعاونية، ورأس المال الفكري، وجوائز الإبداع والابتكار، والشراكات الاستثمارية، والكراسي البحثية...وغيرها، وذلك للوقوف على الفجوات العامة والخاصة والعمل على جسرها. مع مراعاة التكامل بين الاحتياجات ووضع معايير تقدم الأولويات "قوة، ضعف، فرص، مخاطر".

- **الخطوة الثالثة:** تخصيص موازنة كافية لتطبيق الاستراتيجية التربوية المقترحة: تخصيص موازنة كافية لاعتماد السياسات التربوية المقترحة وتطبيقها في الجامعات الليبية.

ولتحقيق أهداف الاستراتيجية المقترحة تم تحديد متطلبات التصنيفات العالمية، وتم تقديم خطوات لتطبيقها كما يراها الباحثان وهي كما يلي:

الخطوات المتعلقة في السمعة الأكاديمية	
1	استحداث وحدة إدارية " إدارة رأس المال الفكري" لتوظيف نخبة من أعضاء هيئة التدريس ونواب الرئيس وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية.
2	تعيين العدد المكافئ لأعضاء الهيئة التدريسية إلى مجموع أعداد الطلبة العالمية.

3	تحديد العبء التدريسي المحدد بالوصف الوظيفي لكل عضو هيئة تدريس، دون تحميله أعباء تدريس إضافية أو تكليفه بأعمال إدارية تعيق عمله الأكاديمي.
4	الاستماع إلى ملاحظات الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية والإداريين وتلبية احتياجاتهم.
5	تحديث موقع الجامعة الإلكتروني بإستمرار، وتطوير صفحات خاصة بكل جامعة ليبية على مواقع التواصل الاجتماعي ومتابعتها وتحليل ملاحظات الجمهور بدقة، وتحميل الأبحاث وانجازات الجامعة على هذه المواقع، ووضع صور جاذبة للجامعة ومختبراتها وأنشطتها.
6	السعي الدؤوب لإضفاء البعد الدولي على البرامج الأكاديمية والمهنية التي تطرحها الجامعة من خلال تحميل المسؤولية لنواب الرئيس وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام وتفعيل حاكمية النظام الجامعي والمساءلة والمحاسبة عن التقصير في هذا الجانب.
7	إتباع سياسات حديثة في ضمان جودة البرامج الأكاديمية والمهنية تشمل التقييم الذاتي للبرامج الأكاديمية، والتقييم من قبل الأقران والتقييم من قبل الخبراء الخارجيين.
8	تدريب موظفي الاتصالات بالجامعة على مهارات الاتصال للرد بشكل جاذب على استفسارات الطلبة وأولياء الأمور والموظفين، إضافة إلى الرد الإفتراضي الآلي للإجابة عن استفسارات الجمهور.
9	حضور مكثف للمؤتمرات والندوات العلمية العالمية لنشر اسم الجامعة عالميا من خلال أفامة العلاقات والتعاون مع الجامعات المشاركة في هذه المؤتمرات.
10	تحليل السمعة الأكاديمية بشكل دوري وعدم الشعور بالرضا عن السمعة الحالية للجامعة.
الخطوات المتعلقة في الإعتماد الأكاديمي (المؤسسي والبرامجي)	
1	مخاطبة هيئات الإعتماد المؤسسي والبرامجي العالمية لاعتماد برامج الجامعات الليبية بناء" على المعايير والمؤشرات التي تحددها هذه الهيئات،

	وتحميل المسؤولية لنائب الرئيس المختص وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية والهيئة الإدارية.
2	توقيع الاتفاقيات والتفاهمات مع الهيئات المهنية الاحترافية العالمية، لمنح الخريجين شهادات مهنية احترافية (شهادات مزاولة المهنة) بعد اجتياز الاختبارات التي تعدها الهيئات لمنح هذه الشهادات.
3	طرح مساقات تعليمية ضمن كل برنامج تغطي محتويات الحصول على الشهادات المهنية لضمان نجاح الطالب في الامتحانات الدولية التي توفر له فرص للعمل. وتحميل المسؤولية لعمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية عن توفير ذلك.
الخطوات المتعلقة في إضفاء البعد الدولي على منظومة التعليم في الجامعات	
1	تحديد رؤية واستراتيجية كل جامعة ليبية في ما يتعلق بتدويل التعليم العالي، وتحديد الأنماط المناسبة للتدويل.
2	طرح برامج أكاديمية مشتركة مع جامعات مرموقة.
3	تبادل أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة مع الجامعات المرموقة.
4	طرح درجات علمية مشتركة مع جامعات مرموقة.
5	أقامة أنشطة صيفية خارجية مع جامعات مرموقة.
الخطوات المتعلقة بالبحث العلمي (النشر والاستشهاد المرجعي)	
1	تأسيس مركز للكتابة الأكاديمية لتولى المسؤولية عن التدقيق اللغوي والنحوي لأبحاث الطلبة وأعضاء هيئة التدريس (إنجليزي وعربي).
2	تكليف عضو هيئة تدريس برتبة (أستاذ) من قسم اللغة الإنجليزية أو العربية ليعمل مديرا للمركز ونواباً له من قسمي اللغة العربية والانجليزية.
3	تكليف أعضاء من قسمي اللغة العربية واللغة الإنجليزية للتدقيق والمراجعة العلمية والنحوية للأوراق البحثية، وأن تحسب من العبء التدريسي المحدد لهم.
4	تعيين طلبة الدراسات العليا المتفوقين في منهجية البحث العلمي وممن حصلوا على تقدير (امتياز)؛ لتعيينهم في كل فصل حسب تعليمات تعيين الجامعة فيما يتعلق بوظيفة مساعد البحث والتدريس.

5	تصميم صفحة إلكترونية يتم من خلالها حجز المواعيد للراغبين في التدقيق واحداً لواحد وكذلك للراغبين في التسجيل في ورش عمل الكتابة الأكاديمية.
6	تواصل الكليات العلمية في كل جامعة مع القطاعات المتخصصه بمجال برامجها لبناء التعاون، وإقامة العلاقات الوطيدة في ما بينهم لتدريب الطلبة وإعداد الأبحاث العلمية.
7	تكليف لجنة مكونة من منسق لكل كلية لوضع دليل للابحاث التطبيقية التي تم التفاهم عليها مع القطاعات المختلفة، وعرضها على طلبة الدراسات العليا لإعدادها ضمن متطلبات رسائلهم وأطروحاتهم العلمية، أو أوراقهم البحثية، بحيث تعد تحت إشراف أكاديمي.
8	توفير البنية التحتية التكنولوجية وقواعد البيانات والمعرفة لتسهيل عملية جمع المعلومات لإثراء البحث العلمي بكل مستجدات العصر.
9	وضع سياسة رشيدة للبحث العلمي توفر التمويل الكافي وتوظيف الباحثين المتميزين لزيادة النشر في المجلات العلمية المحكمة المفهرسة في قواعد البيانات العالمية.
الخطوات المتعلقة بسمعة التوظيف لدى صاحب العمل	
1	تطوير وتأسيس مراكز خدمات توظيف الطلبة والخريجين، وتكليف عضو هيئة تدريس برتبة (أستاذ) لإدارته.
2	وضع برنامج زمني وخطة تتضمن ورش عمل وإقامة معارض دورية لتأهيل وإعداد الطلبة والخريجين لسوق العمل وتشبيكهم مع مؤسسات التشغيل المختلفة.
3	إجراء استطلاعات دورية مع أصحاب العمل وأخذ الملاحظات حول كفاءة الخريجين والمهارات التي يحتاج إليها سوق العمل.
4	عقد دورات وورش عمل لتدريب الخريجين على هذه المهارات لزيادة الفرص التوظيفية لهم.
5	عقد برامج تعليمية بالاتفاق مع قطاعات الصناعة والأعمال والخدمات وغيرها من القطاعات، بهدف تدريب الطلبة عمليًا في هذه القطاعات وتشغيلهم بعد التخرج.

6	عقد دورات تدريبية في مهارات الاتصـــال والمهارات الحياتية تهيء الطلبة والخريجين لسوق العمل.

المصدر: الباحثان

المتابعة والمر اقبة لتنفيذ السياسات التربوية المقترحة:

تتضمن هذه المرحلة إجراء الجامعة لعمليات مراجعة وتقويم لأنشطتها الإجرائية في تحقيق الجودة وتبني المعايير العالمية لتصنيف الجامعات سنويًا، إضافة إلى إجرائها مرة كل (5 – 10) أعوام، وتحديد النواتج المستهدفة لكل مؤشر من مؤشرات الأداء لمقارنتها مع النتائج، وتحديد فجوات الأداء، واستراتيجيات التعامل معها بين الأداء الفعلي والمستهدف. وإقامة بنية متطورة للحوكمة الجامعية تناط بها المسؤولية عن مراجعة التقارير السنوية، وتقديم التوصيات والمقترحات لتطبيق الأنشطة المستقبلية. فضلًا عن اقتراح مراجعة وإعادة النظر في الخطة الاستراتيجية.

مدى تحقيق الأهداف الاستر اتيجية التربوية المقترحة:

يقترح الباحثان أن تتم عملية التقييم في ضوء مجموعة من المعايير، تتضمن تقييم برامج ومخرجات التعليم الجامعي، وآلية عملها، ويتم وضع المعايير في ضوء معايير الجودة العالمية.

التغذية الراجعة للإستر اتيجية التربوية المقترحة:

التغذية الراجعة تتمثل في التقييمات التي تعطي انطباعًا عن ما تم تنفيذ ه مقارنةً بما هو مستهدف، وآراء ورضا المستفيدين- سواءً- في البيئة الداخلية أو الخارجية على كافة المستويات بالخدمات والبرامج المقدمة، ومقارنتها بالمعايير العالمية المعتمدة. أي لابد من تقديم تغذية راجعة وليس لتنفيذ البرامج ومخرجاتها فحسب، بل أيضًا لمستوى توجهاتها الاستراتيجية وتخطيطها وغاياتها المستقبلية.

كما يمكن استخدام الأساليب الأكثر حداثة واستخدامًا في مجال تحليل السياسات العامة بشكلٍ عام، وفي مجال التعليم الجامعي بشكل خاصٍّ، مثل تحليلات الكلفة والفعالية، وتحليل الكلفة والعائد، وتحليل السلاسل الزمنية، وتحليلات تقويم القطاع، والنماذج، مع التركيز الخاص على نظم المعلومات القائمة على الكمبيوتر، مثل نظم معلومات الإدارة التربوية Information System Educational Management (EMIS)، والتقويم .Planning, Programming, Budgeting, and Evaiuation (PPBES).

الخاتمة:

إن الإستراتيجية المقترحة بما تمثله من جهد وخلاصة للبحث والدراسة، وما تتضمنه تمثل مسارات مستقبلية مشفوعة بمقترح لخطة تنفيذية، قد تأتي لتمثل محاولة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية، وهذا الأمر يقتضي جهود عمل فريقي ومؤسسي لاستكمال المسيرة؛ لأن هذه الإستراتيجية ما هي إلا خطوة على الطريق.

وختامًا، فقد حاول الباحثان بجد وجهد متواضع - بيان الأسس النظرية والفكرية للتصنيفات العالمية وأهم نماذجها، وتحليل الوضع الراهن للجامعات الليبية، واستعراض أبرز ملامح تجربة الجامعات الكندية والقوى والعوامل المُشكِلة لها والمساعدة في نجاحها وتفوقها، ثم خلصت هذه الدراسة الدروس المستفادة من هذا النموذج والارتكاز عليها في بناء الإستراتيجية المقترحة لدخول الجامعات الليبية في التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لتجارب الجامعات المتقدمة "تجربة الجامعات الكندية أنموذجًا".

التوصيات:

1. يوصي الباحثان بأخذ هذه الاستراتيجية بعين الاعتبار، انطلاقًا من إنها تحاكي الواقع وانبثقت من تجارب دول رائدة في هذا المجال وأثبتت جدارتها "الجامعات الكندية أنموذجًا".
2. إعادة هيكلة الجامعات الليبية؛ مما يجعلها أكثر قابلية لإضفاء البعد الدولي على أهدافها وخططها، ومناهجها ومقراراتها.
3. الاتجاه نحو تصدير التعليم الجامعي الليبي، من خلال افتتاح فروع للجامعات الليبية في الخارج.
4. التأكيد على عقد وتفعيل الشراكات والتؤامة مع الجامعات ذات القيمة العلمية والأكاديمية والبحثية على المستوى العالمي.
5. إعداد مشروع وطني لتطوير مناهج التعليم الجامعي، بما يتوافق مع الاتجاهات العالمية؛ ما يساعد على إضفاء البعد الدولي على البرامج والمناهج والمقررات الدراسية؛ لرفع كفاءة الخريجين وتأهيلهم لسوق عمل يتسم بالعالمية.
6. استحداث مراكز خدمات لتوظيف الطلبة والخريجين لتحسين السمعة الوظيفية للخريجين لدى أصحاب العمل تتولى المسؤولية عن تشبيك الطلبة والخريجيين مع القطاعات المختلفة لسوق العمل.
7. استحداث مراكز للكتابة الأكاديمية، وإعداد دليل للأبحاث التطبيقية حسب حاجة المجتمعات وقطاعات سوق العمل في كل جامعة؛ لتسهيل عملية النشر في المجلات
8. المحكمة والمفهرسة عالميًا.

المراجع:

1. البربري، محمد عوض (2015). سيناريوهات مقترحة لدخول الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة كلية التربية بالزقازيق، 2(79): 5- 148.
2. حمدان، موسى عبدالله (2021). تصور إداري مقترح لدخول الجامعات الأردنية العامة وفق التصنيف العالمي للجامعات QS في ضوء تجربة الجامعات الكندية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية، الأردن.
3. حواله، سهير، والمتولي، سارة (2018). معايير التصنيفات العالمية للجامعات: دراسة تحليلية نقدية. المجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مجلد 4.
4. شقلوف، عبدالسلام مصباح (2016). نظام إداري مقترح لتحويل الجامعات الليبية الحكومية من جامعات تقليدية إلى جامعات منتجة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية ، الأردن.
5. عبدالجليل، فاطمة محمد (2017). تقويم برنامج إعداد معلمي اللغة العربية في كليات التربية بالجامعات الليبية في ضوء معايير الجودة الشاملة، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جرش، الأردن.
6. العزيبي، ليلى مفتاح (2022). سياسات تربوية مقترحة لتدويل الجامعات الليبية العامة في ضوء تجارب جامعات الدول المتقدمة، إطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية، الأردن.
7. العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2022). إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، الطريق إلى مجتمع ريادي معرفي "نظرة استشرافية تطويرية"، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.
8. العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2022). الذكاء الاصطناعي لتحقيق جودة المؤسسات التعليمية، سياسيات تربوية مقترحة: دراسة تحليلية تطويرية، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.

9. العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2022). معضلات التعليم العالي "تشخيص، إصلاح، مقترحات تطويرية"، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.

10. العزيبي، ليلى مفتاح فرج (2024). العولمة وتداعياتها على مؤسسات التعليم العالي "مفاهيم وآفاق ومقترحات تطويري"، الطبعة (1)، الأردن: دار الرواية للنشر والتوزيع.

11. عوض، هناء (2019)، التعليم في ليبيا، ومراحل تطوره وإلى أين وصل الآن، العدد (320). www.ahram-canada.com.10/1/2021 .

12. لملوم، رياض شعبان (2010)، واقع وآفاق التعليم العالي ومتطلبات التنمية في ليبيا، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، (91-109).

13. محمود، سعيد طه (2020). الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي: العوامل والملامح والمتطلبات، مجلة التربوية، جامعة الأزهر، مصر، 6(136): 361-411.

14. مرجين، حسين سالم (2018). تقرير الزيارات الاستطلاعية للجامعات الحكومية، طرابلس، ليبيا: المركز الوطني لضمان الجودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية.

المراجع الأجنبية:

- AUCC Internationalization Survey (2014). Canada's Universities in the World. Association of Universities and Colleges of Canada. Retrieved on: 26/12/2020. https://www.univcan.ca/wp-content/uploads/2015/07/internationalization-survey
- Bellucci, M. Biagi, S., & Manetti, G. (2019). Dialogic accounting and stakeholder engagement through social media: The case of top-ranked universities. **Review of Higher Education**, 42(3), 1145-1184. https://doi.org/10.1353/rhe.2019.0032
- Huang, M. (2012). Opening the black box of QS world university rankings. Research Evaluation, 21(1), 71-78. https://doi.org/10.1093/reseval/rvr003
- International Education Strategy (2021). BUILDING ON SUCCESS: INTERNATIONAL EDUCATION STRATEGY

2019–2024. Retrieved 25/7/2021 from: https://www.international.gc.ca/education/assets/pdfs/ies-sei/Building-on-Success **International-Education-Strategy-2019-2024.pdf.**

- Loyola, O., Medina-, M., Valdez, R. & Choo, R. (2020). A contrast pattern-based scient metric study of the QS world university ranking. IEEE Access, 8, 206088-206104. https://doi.org/10.1109/ACCESS.2020.3037665.
- QS World University Rankings: Jordan. (2022). Retrieved 20 August 2021, from: **https://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2022**
- Schwekendiek, D. (2015). Recent changes in World University Rankings: an explorative study of Korea and Germany, Asia Europe Journal, 13, (4), 361-377.